

الترمل – مستوياته وتبايناته بين الأردنيين حسب العمر والجنس

ورقة حقائق



1. مقدمة - الترمّل حدث ديموغرافي

الترمل أحد فئات الحالة الزوجية، فالأرامل من الجنسين إلى جانب المتزوجين والمطلقين والعزاب من الجنسين يشكلون مجتمعين الحالة الزوجية في أي لحظة زمنية وفي أي مجتمع. ولكن هذه الحالة متبدلة في كل لحظة بسبب ما يُعرف بالأحداث الحيوية، وهي الحالات السنوية للوفاة بين الذكور والإناث، وحالات الزواج لأول مرة وحالات الطلاق للجنسين، وحالات إعادة زواج من سبق لهم/ن الزواج من الجنسين من الأرامل والمطلقين، وحالات تعدد الزوجات عند الرجال. وتترمل الزوجة بوفاة زوجها، وبالمثل يترمل الزوج بوفاة زوجته. إذن ما دواعي تناول هذا الحدث البيولوجي؟ أم أن للترمل أبعاد أخرى غير بيولوجية؟ وهذا ما ستجيب عنه هذه الورقة. إن الترمّل حدث ديموغرافي في الأسرة، ومؤلم للأسرة والأهل وبشكل خاص إذا حصل فجأةً ومبكراً مُخلفاً وراءه أطفالاً صغاراً بحاجة إلى رعاية وتنشئة في أحوالٍ مجتمعية قد لا تكون آمنة دوماً. ولم يحظَ الترمّل بعناية كافية من طرف الباحثين رغم ما له من صلة بديمومة الأسرة وباحتمالات إعادة زواج الأرامل وبالإنجاب وبعملية التنشئة وبسعادة الأسرة ورفاهها والعلاقات بين أفرادها وأدوارهم. إن ترمّل الزوجة بوفاة زوجها وتيتم أبنائها هو الأرجح من ترمّل الزوج لأسباب سببها في جزء لاحق من هذه الورقة.

لم يحظَ الترمّل بعناية كافية من طرف الباحثين في الأردن، رغم أن الأمم المتحدة قد خصصت للأرامل يوماً دولياً يتم إحيائه في 23 حزيران/يونيو من كل عام، لإسماع أصواتهن والتعريف بتجاربهن وحشد الدعم الذي يحتجنه. ويُعد اليوم العالمي للأرامل فرصة للعمل من أجل تحقيق الحقوق الكاملة للأرملة والتعرف على احتياجاتها والاعتراف بها، والتي يتم تجاهلها في عدة سياقات اجتماعية.

تأتي معلوماتنا عن نسب الأرامل الأردنيين من الجنسين وعددهم من مصدرين هما: بيانات التعداد العام للسكان وبيانات المخزون السكاني في دائرة الأحوال المدنية والجوازات. ومعلوماتنا عن المخزون من الأرامل تتغير في كل لحظة زمنية بسبب الحركة الحيوية كما أسلفنا، ونخص هنا الوفيات بين المتزوجين من الجنسين وإعادة زواج الرجل الأرمل وإعادة زواج المرأة الأرملة، وبمن أعاد كل منهما زواجه معه/ها، فهل أعادوا زواجهما من عزاب أم من أرامل أم من مطلّقين، أم من رجل متزوج بالنسبة للأرملة.

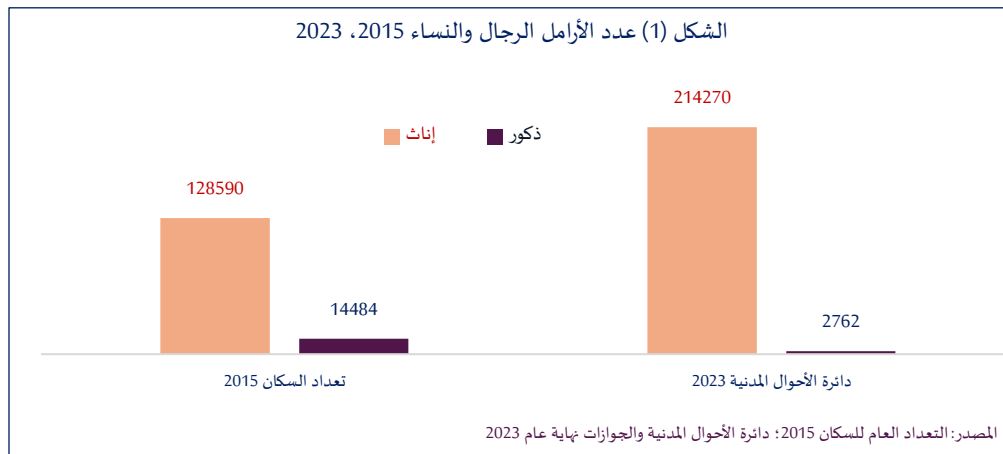
ولا تزال هناك ندرة في البيانات الموثوقة عالمياً بشأن ما يتصل بحصول النساء الأرامل على حقوقهن المشروعة في الميراث والأراضي والموارد الإنتاجية والقروض والرواتب التقاعدية والحماية الاجتماعية والعمل اللائق وفرص التعليم والتدريب، ومثل هذه الاحتياجات الرئيسية تستدعي وضع السياسات والبرامج التي تتصدى للفقر والعنف والتمييز الذي تعاني منه النساء الأرامل. وعلاوة على ذلك، ينبغي للحكومات أن تتخذ إجراءات للوفاء بالتزاماتها بكفالة حقوق الأرامل المنصوص عليها في القانون الدولي والذي يشمل ما هو مقبول لديها من مواد اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة، وينبغي أيضاً تنفيذ برامج وسياسات لإنهاء العنف ضد الأرامل وأطفالهن، والتخفيف من وطأة الفقر عليهن، وغير ذلك من أشكال الدعم للأرامل من جميع الأعمار، في سياق

خطط العمل للإسراع نحو تحقيق أهداف التنمية المستدامة وخاصة في أوضاع الحروب والصراعات¹، فالنزاعات المسلحة والحروب تسهم في زيادة عدد الأرامل ونسبتهم، كما حصل مؤخراً في العراق وسوريا وأفغانستان وإيران.

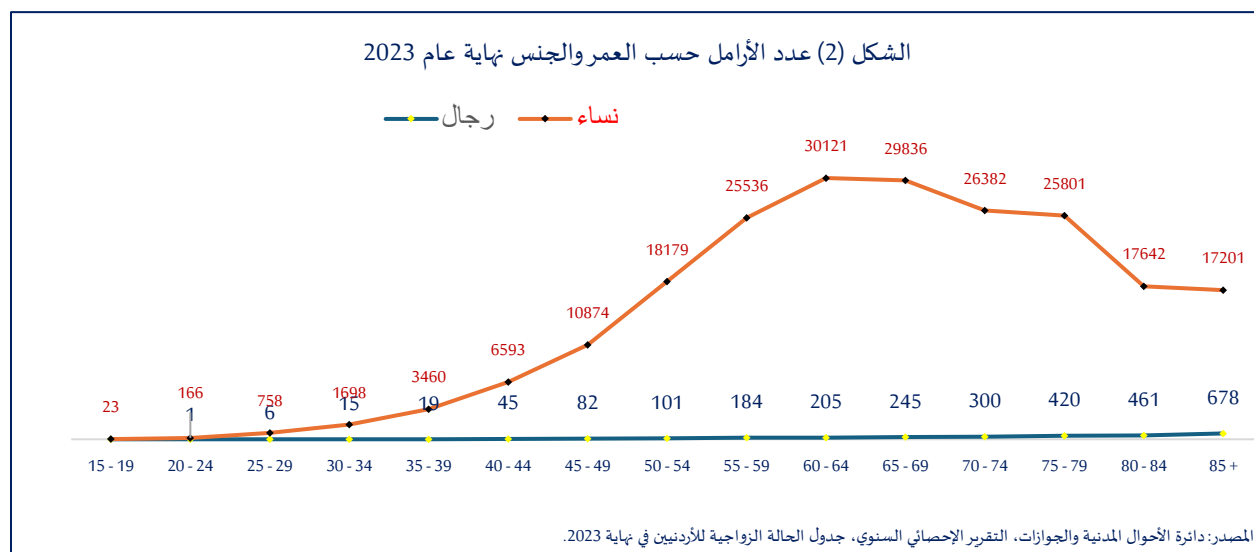
2. مستويات الترمّل بين الأردنيين حسب الجنس 2015، 2023

(أ) أعداد الأرامل الأردنيين من الجنسين 2015، 2023

يبين الشكل (1) أعداد الأرامل من الرجال والنساء في عامي 2015 و 2023، وتبين الإحصاءات الواردة في هذا الشكل التباين الكبير في عددهما وتغيّره بين كلا العامين، حيث بلغت نسبة الأرامل من النساء إلى الأرامل من الذكور 78 أرملة مقابل رجل أرمّل واحد في عام 2023، بينما بلغت عام 2015 نحو 9 أرامل من النساء مقابل رجل أرمّل واحد. وارتفع عدد الأرامل النساء بنحو 86 ألف بين عامي 2015-2023، بينما انخفض عدد الأرامل من الرجال بنحو 12 ألف خلال الفترة نفسها. ولا نعرف أسباب هذا الاختلاف بين الجنسين في تغيّر أعدادهما خلال تلك الفترة، لكن ربما يعود السبب وهو الأرجح إلى أن احتمال إعادة زواج الرجال الأرامل مرتفع جداً مقارنة بنفس الاحتمال بين النساء الأرامل، ولذا نادراً ما نجد رجلاً أرملاً. كما يبين الشكل (2) بصورة جلية التباين الكبير بين عدد الرجال والنساء الأرامل في كافة الفئات العمرية وفق بيانات دائرة الأحوال المدنية والجوازات في نهاية عام 2023، وبصورة عامة يبلغ إجمالي عدد الأرامل من كافة الأعمار بين الذكور حالياً 2762 مقابل 214270 بين الإناث، كما أن أعداد الأرامل من النساء يفوق كثيراً أعداد الأرامل من الذكور في كافة الفئات العمرية على الإطلاق، ويصبح الفرق بين أعدادهما كبيراً جداً مع تقدم العمر.



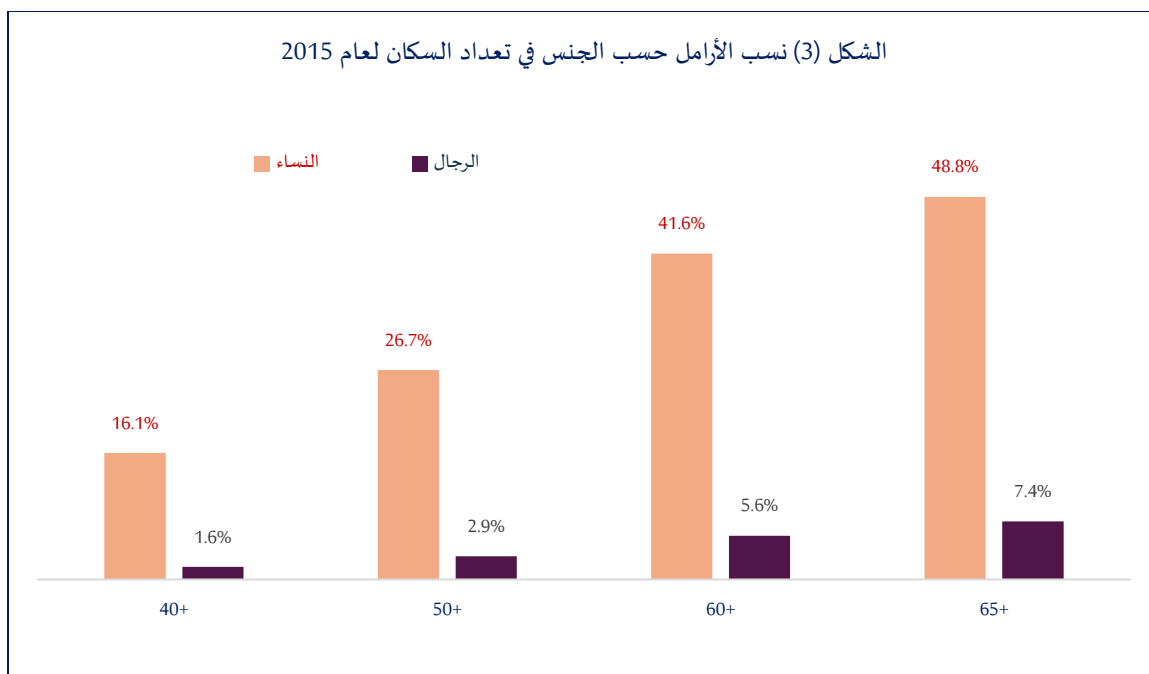
¹ <https://www.un.org/ar/observances/widows-day>



(ب) نسب الأرامل بين الأردنيين حسب الجنس والعمر 2015، 2023

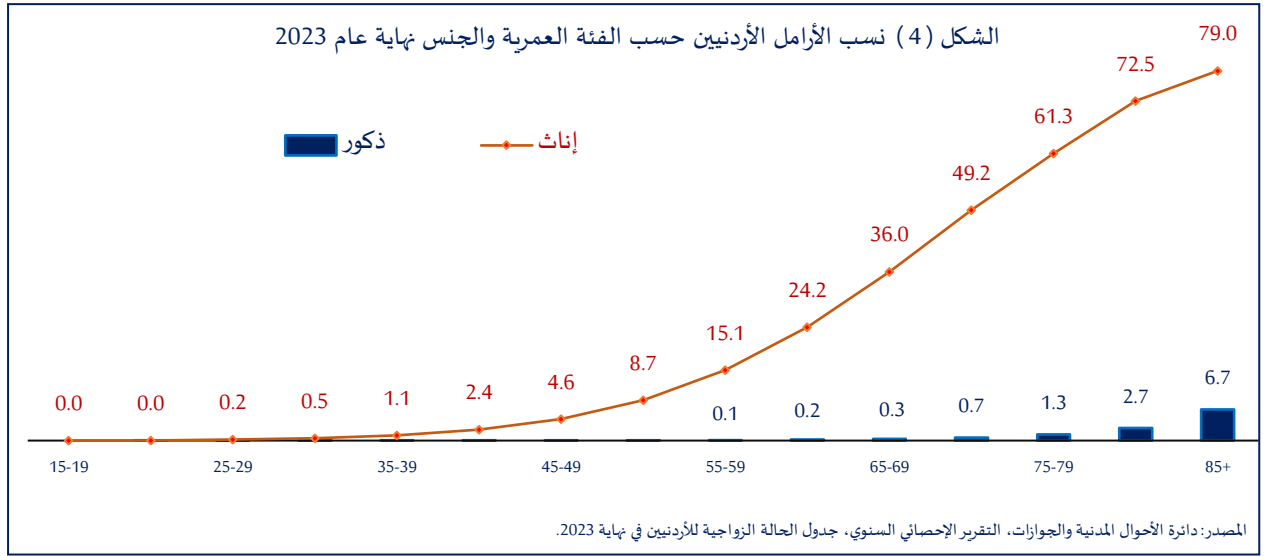
تشير نسب الأرامل هي الأخرى إلى أن مستويات الترميل أعلى بين النساء مما هي عليه بين الرجال. كما ترتفع نسبة الأرامل بين الجنسين مع تقدم العمر، خاصة بين النساء لأن العمر المتوقع عند الولادة لهن أطول مما هو عليه عند الرجال كما سنبين في الجزء التالي من هذه الورقة، ولذا فإن احتمال ترميل المتزوجات من النساء أعلى من احتمال ترميل الرجال المتزوجين، ولهذا تكون النساء الأرامل هن النسبة الغالبة بين كبار السن بسبب الفرق بين الجنسين في المعدل السنوي لحصول الترميل، نتيجة الفرق البيولوجي بين الجنسين في معدلات البقاء على قيد الحياة.

وتؤكد نتائج التعداد العام للسكان لعام 2015 هذه الحقيقة (الشكل 3)، حيث أظهرت بياناته وجود فارق واضح في الحالة الزوجية بين المسنين الذكور والإناث، حيث يظهر هنا بُعد النوع الاجتماعي جلياً، فرغم أن نسبة المتزوجين حالياً بين الرجال أعلى بكثير قياساً بنسبة المتزوجات بين النساء (92% مقابل 54%)، إلا أن نسبة الأرامل بين النساء الأردنيات في الأعمار +40 سنة أعلى بكثير عما هي عليه بين الرجال الأردنيين، لأسباب سنبيينها في جزء لاحق من هذه الورقة. وكما يظهر من الإحصاءات في الشكل (3)، تبلغ نسبة الأرامل بين النساء +60 سنة سبع مرات ما هي عليه بين نظرائهن من الذكور الأردنيين (41.6% بين الإناث مقابل 5.6% بين الذكور)، وتقارب من النصف (نحو 49%) بين النساء +65 سنة مقابل 7.4% فقط بين الرجال في الأعمار نفسها.



وتؤكد بيانات المخزون السكاني عن الأردنيين في دائرة الأحوال المدنية والجوازات لعام 2023 (الشكل 4) نتائج تعداد 2015، وتبين أن نسب الأرمال تتزايد مع التقدم في العمر خاصة بين النساء لأن معدل الوفاة بين الرجال المتزوجين أعلى مما هي بين النساء المتزوجات كما اشرنا، ولأسباب أخرى سنبينها في الجزء اللاحق. لذا تتباين نسب الترميل بصورة واضحة بين الذكور والإناث. ويظهر ارتفاع نسبة الأرمال وأعدادهن بين النساء قياساً بالرجال، فتُظهر البيانات عن الحالة الزوجية للأردنيين أن نسبة الأرمال في الفئة العمرية 60 سنة فأكثر تبلغ (42.1% بين النساء، مقابل 0.81% بين الرجال)². ويبين الشكل (4) التباين الواضح بين نسب الأرمال الذكور والإناث حسب العمر، وذلك وفقاً للبيانات الخاصة بالأردنيين المتحصلة من قاعدة بيانات دائرة الأحوال المدنية والجوازات لعام 2023، حيث يشير الشكل إلى ارتفاع نسب الترميل بين النساء مع تقدم العمر، فتبلغ أعلاها بعد سن السبعين وتقترب من النصف في الفئة العمرية 70-74 سنة، وترتفع ثانيةً لتبلغ 79% عند سن 85+ سنة مقابل نحو 7% بين الرجال.

² قاعدة بيانات دائرة الأحوال المدنية والجوازات في نهاية عام 2023.



3. أسباب التباين بين الرجال والنساء في مستويات الترمل

تجتمع تسعة أسباب لتفسير التباين بين الرجال والنساء في أعداد الأرامل ونسبهم، وهذه الأسباب متنوعة في طبيعتها وتوزع بين ما هو بيولوجي وديموغرافي واجتماعي وتشريعي، ونفصل الحديث عن هذه الأسباب هنا كالآتي:

أولاً: بيولوجياً:

(1) هناك فرق بين الذكور والإناث في العمر المتوقع عند الميلاد، أي فرق في احتمال الوفاة لأسباب بيولوجية لصالح الإناث³، فالنساء أفضلية بيولوجية على الرجال منذ الحمل إذ تفقد الأم الحامل جنينها الذكر في الغالب وليس جنينها الأنثى. والنساء يعشن في المتوسط عمراً أطول من الرجال، ولكن بسبب تبعات الحمل والولادة يعشن عمراً صحياً أقصر، فيبلغ العمر الصحي المتوقع للرجال 65.7 سنة مقابل 64.6 سنة للنساء⁴، مما يعني أن الفرق بين عمرها المتوقع عند الميلاد والعمر الصحي المتوقع عند الميلاد هو سنوات مرضية تعيشها المرأة، وبعبارة أخرى، أن الإناث في الأردن يقضين سنوات أطول من الذكور في أوضاع غير صحية.

ثانياً: اجتماعياً:

(2) ما زال الرجال هم الجنس الغالب في المهن والأعمال ذات الخطورة على الصحة والحياة، الأمر الذي يرفع من معدلات الوفاة بينهم مقارنة بالنساء.

(3) الرجال أكثر تعاطياً للتبغ والكحول وهذا يضيف عامل خطورة على صحتهم ويرفع من معدلات وفاتهم.

³ حسب نشرة الأردن بالأرقام لعام 2023 التي تصدرها دائرة الإحصاءات العامة يبلغ توقع الحياة بالسنوات 75.3 سنة (للذكور 73.8، للإناث 77.0).

⁴ <https://www.who.int/data/gho/data/indicators/indicator-details/GHO/gho-ghe-hale-healthy-life-expectancy-at-birth>

(4) يوجد أيضاً فارق في العمر عند الزواج الأول بين الجنسين والذي يتأثر بالثقافة المجتمعية السائدة في المجتمع الأردني التي تحبذ زواج الرجل بعروس تصغره عمراً، ففي غالبية حالات الزواج السنوية يكون العريس أو الزوج أكبر عمراً من عروسه أو زوجته، كما تبينه البيانات السنوية عن حالات الزواج حسب العمر والجنس (أنظر الإحصاءات الواردة في الشكلين في الملحق نهاية هذه الورقة عن متوسط ووسيط العمر عند الزواج الأول بين الشبان والشابات في العقود الثلاثة الأخيرة، وتشير هذه الإحصاءات إلى فرق يتراوح بين 5-6 سنوات بين عمرهما عند الزواج الأول)، مما يترتب عليه إلى جانب الأسباب السابقة أن تسبق وفاة الزوج وفاة الزوجة في معظم الأحيان، أي تترمل الزوجة أولاً، وكلما كان الفارق العمري بين الزوجين كبيراً كان احتمال ترميل الزوجة مبكراً وطويلاً⁵، هذا ويكون الفرق بين عمر الزوجين أكبر في حالة الزواج الثاني بعد الطلاق وفي حالة تعدد الزوجات، فالزوجة الثانية تكون في العادة أصغر بكثير من زوجها ومن زوجته الأولى.

(5) إن فرصة إعادة زواج الأرملة خاصة إن كان عندها أبناء صغار متدنية قياساً بفرصة إعادة زواج الرجل الأرملة. كما أن الثقافة الاجتماعية الذكورية السائدة متسامحة مع سعي الرجل الأرملة إلى زواج جديد حتى بعد فترة قصيرة من وفاة زوجته، بينما تُعيب الثقافة السائدة على الأرملة أن تتزوج حتى وإن سنحت الفرصة لها، فليس لها حرية الاختيار مما يجعل رغباتها غير مستجاب لها.

ثالثاً: ديموغرافياً:

(6) لا يوجد عدد كافٍ من الأرمال والكهول الذكور يوازي عدد الأرمال من الإناث، مما يضيف عاملاً آخر يحد من فرص إعادة زواج النساء الأرمال، فإجمالي عدد الأرمال من كافة الأعمار بين الذكور يبلغ حالياً 2762 مقابل 214270 بين الإناث⁶.

(7) تراجع أخطار الوفيات الناتجة عن الحمل والولادة بسبب تحسن الرعاية الصحية للحوامل وانخفاض عدد مرات الحمل، وكذلك تراجع التمييز ضد الإناث، أضاف أفضلية لصالحهن.

(8) مع تأخر الشبان في الزواج من المحتمل أن يزداد الفرق في العمر بين العروسين / الزوجين، إذ تصبح العروس أصغر عمراً من عريسها بعدة سنوات، كي يضمن العريس وأسرته أن تتاح لها سنوات كافية لتنجب عدداً مرغوباً من الأطفال.

رابعاً: تشريعياً:

(9) قد يتسبب زواج الأرملة وفقاً للتشريعات النافذة في فقدانها راتباً تقاعدياً ورثته عن زوجها السابق المتوفى، أو عن والديها بعد وفاتهما أو فقدانها لمعونة تتلقاها من صندوق المعونة الوطنية، إن هي تزوجت وسجلت زواجاً جديداً لها

⁵ وفقاً للكتاب الإحصائي السنوي الأردني لعام 2023 الذي تصدره دائرة الإحصاءات العامة، بلغ عدد عقود الزواج المسجلة للرجال في الفئة العمرية 60+ (1344) عقد زواج، كان 60% منها مع زوجات في الفئة العمرية 18-49 سنة؛ وتوزعت هذه العقود كالآتي: 40% مع زوجات 50+ ؛ 3.4% مع زوجات في الفئة العمرية 18-29 سنة؛ 15.6% مع زوجات في الفئة العمرية 30-39 سنة؛ 41% مع زوجات في الفئة العمرية 40-49 سنة.

⁶ قاعدة بيانات دائرة الأحوال المدنية والجوازات في نهاية عام 2023.

بصورة رسمية، فهي قد تفضل ألا تتزوج أو تتزوج عُرفياً.

4. الأسرة والتمرد والفقر والعمل

يبلغ عدد الأسر في الأردن نحو 2.4 مليون أسرة، وخمس هذه الأسر (21%) ترأسها امرأة، ولكن 76% من النساء اللواتي يرأسن أسرهن هن أرامل. وعند الحديث عن الفقر، نجد من الضروري التطرق إلى تأنيث الفقر بالحديث عن العلاقة بين التمرل والفقر بالإستعانة ببيانات من صندوق المعونة الوطنية.

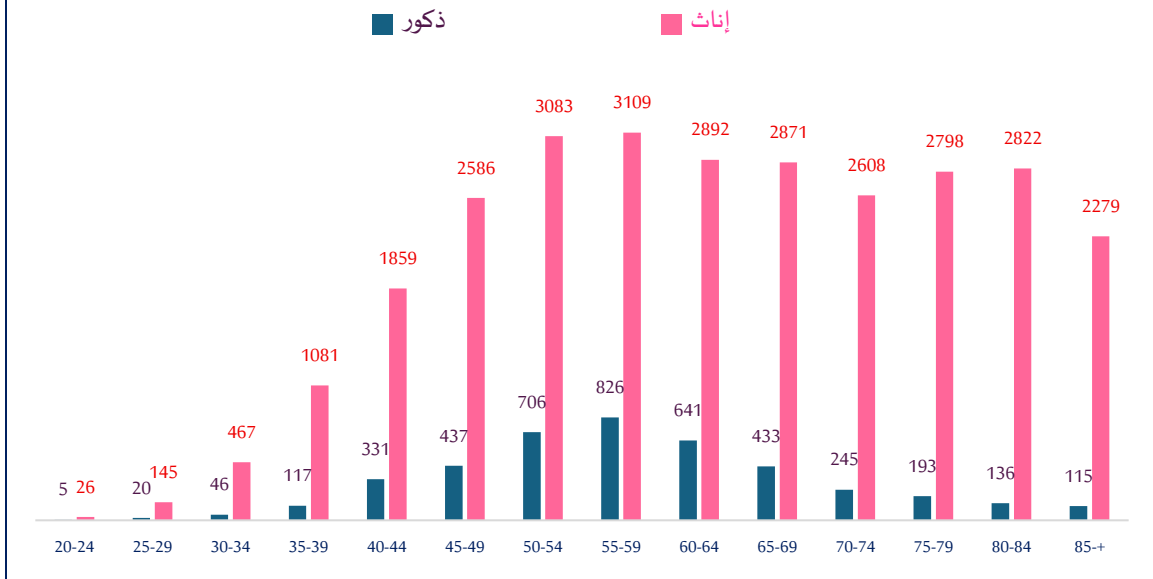
ففيما يتعلق بنسب الأرامل المستفيدات من برامج صندوق المعونة الوطنية عام 2024، شكلت الأسر التي ترأسها امرأة: 29% من إجمالي الأسر المستفيدة من برامج التحويلات النقدية؛ 20% من الأسر المستفيدة من برنامج الدعم النقدي الموحد؛ 81% من إجمالي الأسر المستفيدة من برنامج المعونات الطارئة؛ و 62% من المستفيدين من برنامج المعونات المالية الإضافية. وتجدر الإشارة إلى أن توزيع الأسر المستفيدة من برنامج المعونات المالية الشهرية لعام 2024 يبين أن 80% من أسر الأيتام المستفيدة من هذا البرنامج كانت ترأسها امرأة⁷.

وأظهرت الإحصائيات المتعلقة بالأرامل الفقراء المنتفعين من خدمات صندوق المعونة الوطنية حسب الفئات العمرية كما هي في شهر آذار 2025، أن 32877 أرمل وأرملة يتلقوا معونة من الصندوق (أنظر الشكل 5)، وشكلت الإناث الأرامل 87% من إجمالي الأرامل المنتفعين من برامج الصندوق، لأن عدد النساء الأرامل هو الأعلى، إذ يبلغ عدد الأرامل المستفيدات من البرامج المختلفة التي يقدمها صندوق المعونة الوطنية (28226 أرملة؛ مقابل 4251 رجل أرمل)⁸، ومعظمهن أعمارهن +45 سنة.

⁷ صندوق المعونة الوطنية، التقرير السنوي 2024.

⁸ تم الحصول على هذه البيانات من صندوق المعونة الوطنية بموجب مراسلة رسمية.

الشكل (5) عدد الأرمال المستفيدين/ات من صندوق المعونة الوطنية - آذار 2025

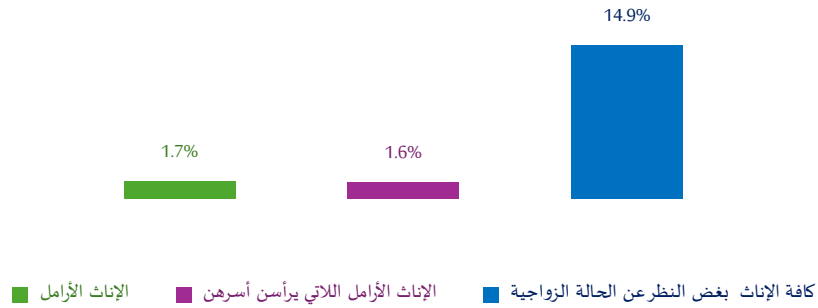


أما فيما يتعلق بعمل الأردنيات الأرمال في الفئة العمرية 15 سنة فأكثر، نلاحظ من الإحصاءات في الشكل (6) تدني معدل المشاركة الاقتصادية للنساء الأرمال كما هو الحال لدى النساء بشكل عام في الأردن، فهذا المعدل متدني جداً مقارنة ببقية فئات النساء، فوفقاً لأحدث البيانات المتاحة لعام 2024 بلغ معدل المشاركة الاقتصادية المنقح بينهن (1.7%) فقط مقارنة ب 14.9% بين جميع النساء الأردنيات بغض النظر عن حالتهن الزوجية، وكذلك الحال بين النساء الأرمال اللاتي يرأس أسرهن حيث لم يتجاوز هذا المعدل 1.6%. وينطبق الأمر كذلك على نسبة الأردنيات الأرمال المشتغلات في الفئة العمرية 15 سنة فأكثر، ففي حين تبلغ نسبة الأردنيات المشتغلات بغض النظر عن حالتهن الزوجية نحو 10%، تنخفض هذه النسبة إلى نحو 1.8% بين الأرمال منهن⁹ (كما هو مبين في الشكل 7).

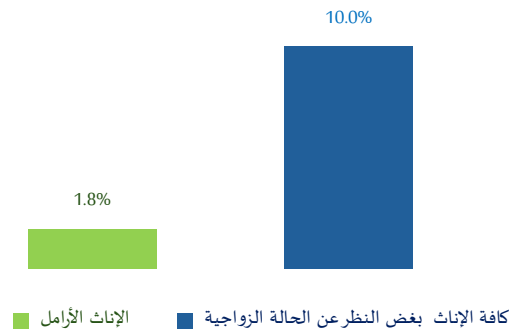
⁹ https://jorinfo.dos.gov.jo/Databank/pxweb/ar/DOS_Database/START_14_1401/WOM_T4/table/tableViewLayout2/

ولكن عند اقتصار الحديث على النساء المشتغلات اللواتي يرأسن أسرهن وعددهن قليل أساساً، تشكل الأرمال منهن نحو 29%، بينما تشكل المتزوجات نحو 26% منهن والمطلقات نحو 23% منهن، والعازبات نحو 21% منهن، والمنفصلات أقل من 1% منهن.

الشكل (6) معدل المشاركة الاقتصادية للإناث الأردنيات 15 سنة فأكثر لعام 2024



الشكل (7) نسبة الأردنيات المشتغلات اللاتي أعمارهن 15 سنة فأكثر لعام 2024



5. الخلاصة والاستجابات المتوقعة

أظهرت الحقائق السابقة أن نسب الأرمال بين النساء وعددهن مرتفعة، مقارنة بما هي عليه بين الرجال، وهي مرشحة للثبات لسبب بيولوجي لا يمكن تغييره، ولكنها مرشحة للزيادة لأسباب ديموغرافية واجتماعية عديدة متصلة بنظام الزواج الذي يتغير ولكن ببطء، وتم تبينها جميع هذه الأسباب في ورقة الحقائق هذه، مما يستوجب ضرورة العمل على:

- التوعية بتبعات زواج الرجل بعروس تصغره بسنوات عديدة للحد من الترميل المبكر والطويل للمتزوجات.
- العمل على زيادة اشتراك النساء المشتغلات في القطاع غير المنظم في صندوق الضمان الاجتماعي واستمرارهن في الاشتراك، لضمان حمايتهن من الفقر مع تقدمهم في العمر.
- إلغاء تعويض الدفعة الواحدة في قانون الضمان الاجتماعي، لزيادة نسبة من يتقاضين راتباً تقاعدياً مدى الحياة بدل الاعتماد على تلقي المساعدات المختلفة التي يقدمها صندوق المعونة الوطنية، ولتوسيع الحماية الاجتماعية للنساء الأرمال واستدامتها.

- والأهم، وبما أن معلوماتنا عن الإناث الأرامل غير كافية، يتعين إجراء دراسة عن الأرامل المستفيدات من صندوق المعونة الوطنية، تتناول السيرة الحياتية لهن متضمنة ما يلي:
 - خصائصهن والعمليات الأسرية التي أوصلتهن للفقر.
 - الفارق العمري بين الأرملة وزوجها عند زواجهما.
 - هل كانت هي الزوجة الأولى لزوجها.
 - عدد ما أنجبت من بنات وأولاد.
 - خصائص زوجهن المتوفى وأسباب وفاته وتوقيتها.
 - مدة الترملة ومدة الحصول على المعونة.
 - هل ورثن عن أزواجهن؟ أم لم يرثن: لأن الزوج معسر، أو ورثن القليل لأنهن لم ينجبن أو أنجبن بنات فقط، أو لم يحصلن على حقهن الشرعي في ميراث الوالدين.
 - ترتيبات معيشتهم بعد الترملة ومصادر دخلهن واحتياجاتهن للحماية والرعاية الاجتماعية والتدريب والعمل اللائق لهن ولأطفالهن، لتجنب دخولهم في دائرة الفقر والحرمان بين الأجيال.

ملحق

